الدور الاستعماري للمدرسة الفرنسية في الجزائر

إعداد د/ صبيحة بخـــوش

أستاذة مكلفة بالدروس المدرسة العليا للأساتذة- بوزريعـــة- الجزائر

تعتبرالمدرسة أساس تقدم المجتمعات ورقيها، غير أنها قد تصبح أداة هدم وتدمير عندما تكون وسيلة من وسائل الإستعمار، إذ عادة ما يعتمد هذا الأخير الأسلوب السلمي(المدرسة) لإخضاع المجتمعات والسيطرة عليها، فتصبح عامل تجهيل أكثر منه عامل تعليم وتكوين وتثقيف.

فالإستعمار الفرنسي إرتكز منذ 1830 على أربعة أسس رئيسية هي :

- تفقير الشعب الجزائري من خلال مصادرة أراضية.
- تجهيل السكان بحرمانهم من التعليم والقضاء على التعليم القائم.
- التنصير. الفرنسة والإدماج.

وإذا كان الأساس الأول ذو طابع مادي فإن الأسس الثلاثة ذات طابع معنوي وإنعكاساتها على ا لمجتمع أخطر بكثير من إنعكاسات الأساس الأول.

وللوقوف على الدور الإستعماري للمدرسة الفرنسية في الجزائر نتعرض إلى النقاط الآتية قدر من التحليل.

- وضعية التعليم عشية الاحتلال
- الخطوط العامة للسياسة الفرنسية
- الوسائل (الأدوات).
- الأهداف
- النتائج.

I- وضعية التعليم عشية الإحتلال

كان التعليم إبان العهد التركي منتشرا بشكل واسع بين السكان ، ونحن إذ نؤكـــد ذلك ، فهذا ليس تمجيدا للأتراك ، بل أن هؤلاء لم يهتموا به أصلا ، لكن ما يحفظ لهم هو أنهم لم يعرقلوه ،

فتولاه الآهالي وأنفق عليه من عائدات الآوقاف هذا دون أن ننسى مساهمات بعض الحكام وإن كان تصرفهم هذا يدخل ضمن خانة الأعمال الخيرية وليس ضمن السياسة العامة للبلاد. وخير دليل على هذا الإنتشار شهادات بعض الفرنسيين حين وصلوا الى الجزائر ، فالجنرال " ولسن استرهازي " علق قائلا : " إن الجزائريين الذين يحسنون القراءة والكتابة كانوا في ذلك العهد أكثر من الفرنسيين الذين كانوا يقرؤون ويكتبون ، إن 45% من الفرنسين كانوا أميين آنذاك ، وأن الجزائر إحتلها جنود فرنسيون من طبقة جاهلة تمام الجهل [1].

أما الكاتبة ايفون توران فتذكر في كتابها : "المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة" نقلا عن دوماس قوله :

" إن التعليم الإبتدائي كان كثير الإنتشار بالجزائر أكثر مما نعتقد عادة ، وإن الذكور يحسنون القراءة والكتابة يستطيعون تأدية صلواتهم وقراءة بعض السور القرآنية ، لقد كانت لكل القبائل وكل الأحياء الحضرية مدارس بمعلميها قبل الإحتلال [2].

II- الخطوط العامة للسياسة التعليمية الفرنسية

خلال العشرين سنة الأولى التي تلت الإحتلال ، لم يهتم المستعمر بنشر التعليم وذلك لإنشغاله بالغزو العسكري ومصادرة أملاك الأهالـــي واخماد ثـــورات الأميـــر عبد القادر وأحمد باي ، غير أنه بالمقابل عمل على القضاء على ما كان قائما.

وأول ما عمد إليه هو مطاردة العلماء وتشريدهم وهدم المؤسسات ومصادرة الأملاك الدينية والأوقاف بموجب القرار الصادر عن الحاكم العسكري كلوزيل في 1830/12/7 ، وفي هذا الصدد يقول بيليسي دورونولد : " ... إن مصادرة الأبنية الخاصة بالمساجد إستترفت بوجه خاص موارد التعليم الذي يلقى في المدارس والذي كان ينتمي إليه ما بين ألفان إلى ثلاثة ألاف في كل ولاية يصلون الى درجة علوم الحقوق(الفقه) والشريعة ويحصلون على لقب علماء [3].

أما دوتوكفيل فيقول في تقرير له سنة 1848 : " لقد إستولينا في كل مكان على هذه الأموال – أموال المؤسسات الخيرية التي غرضها سد حاجات الإحسان والتعليم العام – وذلك بأن حولناها جزئيا عن إستعمالاتها السابقة وأنقصنا المؤسسات الخيرية وتركنا المدارس تندثر وبعثرنا الحلقات الدراسية ، لقد إنطفأت الأنوار من حولنا وتوقف إنتقاء رجال الدين ورجال القانون وهذا يعني أننا جعلنا المجتمع أشد بؤسا وأكثر جهلا وأشد همجية بكثير مما كان عليه قبل أن يعرفنا [4].

فهذه الفترة عرفت بإنعدام الأمن والإستقرارنتيجة الحروب العسكرية وهوما إنعكس سلبا على التعليم حيث عرف في فترة وجيزة إنكماش ملحوظا،فعلى سبيل المثال نجد أن مدينة الجزائر وصل بها عدد المدارس سنة 1846 إلى 14 مدرسة بعدما كان قبل ذلك 24، أما عنابة فقد تقلص عدد المدارس بها من 39 مدرسة إلى ثلاثة [5].وبالمقابل عرفت هذه الفترة صراعا قويا بين دعاة تعليم لجزائريين والرافضين لذلك ، إذ رأوا في التعليم تمهيد الأرضية للثورة من ناحية والحرمان من اليد العاملة الرخيصة من ناحية أخرى. وبقيام الجمهورية الثانية (1848-1851) أقرت الإدارة الإستعمارية إقامة تعليم الأهالي يخلصهم من قبضة رجال الدين الذين ينشرون فيهم أفكارا معادية للإحتلال.

وعن أهمية التعليم يقول الدوق دومال : " أنه يكون أقل عداء للإحتلال ... وأن إقامة مدرسة بين الجزائرين أحسن وأفضل من كتيبة عسكرية لغرض الأمن والتغلغل داخل الجزائر [6].

ونظرا لما تملكه المدرسة من وسائل تغلغلية وإقناعية كفيلة بتحقيق هدف الإستعمار والقضاء على الشخصية الوطنية ، فقد إستقر رأي الجمهوريين على ضرورة التعليم لكن في نطاقه التجهيلي. وبهذا ظهر أول مرسوم في 1850 يتعلق بتنظيم التعليم في الجزائر ، حيث أنه قبل هذا التاريخ لم يكن هناك تعليم بأتم معنى الكلمة ، والقليل منه كان خاضعا لوزارة الحرب الفرنسية إلى غاية 1848 أين أنشأت أكاديمية الجزائر للإشراف عليه.

نص مرسوم 1850 على تأسيس مدارس ومعاهد عربية – فرنسية والإشراف على التعليم العربي الإسلامي ، ووضعه تحت إشراف الإدارة الإستعمارية لتوجيهه الوجهة التي تخدم أغراض المستعمر.

كان الغرض من إنشاء المدراس العربية – الفرنسية سياسيا أكثر منه تعليمي، وفي هذا السياق كتب أحد الفرنسين موضحا ذلك :

" إن الغرض من نشر التعليم الفرنسي بين الجزائريين عن طريق المدارس المختلطة العربية-الفرنسية هو جعل المدارس العربية الإسلامية الخاصة والحرة تندثر[7].

غير أن هذه السياسية لم يكتب لها النجاح بسبب معارضة كلا الطرفين لها، وكرد فعل على هذا الفشل أصدرت الحكومة العامة سنة 1869 مرسوما يقضي بتحديد عدد المدارس الحرة والتلاميذ الملتحقين بها بقرارات ولائية كمحاولة منها إجبار الأطفال على الإلتحاق

بالمدارس الفرنسية، وهذا ما عبر عنه والي وهران في تقرير له للحاكم العام :

"للوصول إلى رفع عدد تلاميذ المدارس العربية-الفرنسية هناك إجراء واحد هو القضاء كليا على الكتاتيب الموجودة في المدن حيث يكون بالإمكان تأسيس مدارس عربية فرنسية[8].

نفس المصير عرفته المعاهد العربية-الفرنسية الموجهة للتعليم الثانوي حيث كان من الصعب عليها الإستمرار وسط المعارضة الشديدة للأوروبيين، وفي عام 1870 ألغيت وألحق تلامذتها بالثانويات ,المدارس الإسلامية الحكومية هي الأخرى كان مآلها الفشل، وبحكم مهمتها المتمثلة في تكوين وتخريج العدول والمترجمين، فقد كان طلبتها ينعتون بالخيانة والعمالة.

في 1883/02/13 صدر مرسوما أخر محاولا إستدراك نقاط الضعف السابقة، إذا بموجبه ظهر أول تعليم مقنن موجه للأهالي قطعا مع التجارب السابقة إذ حدد وبدقة كل الترتيبات الخاصة والمتعلقة بتعليم الأهالين غير أنه أقام إختلافا في نوعية المدارس قائما على إختلاف المناطق (الكاملة السلطة، المختلطة، والمناطق الأهلية).

إضافة إلى ذلك، فإنه رغم تأكيده صراحة على إجبارية التعليم فإنها لم تطبق إلا على الأوروبين ، أما الجزائرين ففي حدود ما تسمح به الإمكانيات، كما أن الإجبارية مست الذكور دون الإناث، وشهادة مدير التربية لمدينة الجزائر "جون مير" توضح جيدا أهداف فرنسا الرامية إلى تجهيل قدر كبير من أبناء الشعب حيث صرح قائلا : " عندما أتكلم عن الأطفال أقصد الذكور فقط لأنه لم يدخل في أذهاننا أبدا فتح المدارس للبنات المسلمات [9].

كما أن التعليم كان يقدم باللغة الفرنسية رغم نص المرسوم على تقديمه باللغتين العربية والفرنسية في البلديات الأهلية ، بل أن التلاميذ الجزائريين كانوا مجبرين على التكلم باللغة الفرنسية حتى في أوقات الراحة رغم كل العراقيل إلا أن عدد التلاميذ المسجلين في الإبتدائي كان يزداد سنة بعد أخرى ، وربما كان للأوضاع التي عرفتها الجزائر آنذاك – ثورة المقراني مثلا- وما تركته من آثار نفسية في الجزائريين أن إقتنعوا بضرورة التعليم ، إلا أنه ومقارنة بعدد الأطفال من هم في سن الدراسة ، فإن النسبة لم تتعدى سنة 1889- على سبيل المثال 2% [10].

إذا كل المحاولات باءت بالفشل وهذا ما جعل الإدارة الإستعمارية تشدد القبضة من جديد على المدارس الحرة إذ أنه في 1892/10/18 أصدرت مرسوما يقضي بعدم فتح أي مدرسة عربية إلا برخصة من الحكومة ، وأكد على أن أي خرق يؤدي مباشرة إلى الغلق

ويعرض صاحبه إلى العقوبات.

والإحصائيات التالية توضح لنا ذلك :

ففي سنة 1913 سجلت 804 حالة خرق قدرت العقوبة بـــ 5177 فرنك كغرامة و2877 يوم سجن. وفي 1914 سجلت 518 حالة خرق ، وقدرت العقوبة بـــ 2636 فرنك و1012 يـــوم سجن[11].

و لم تقتصر العقوبات على أصحاب المدارس بل مست كذلك المواطنين حيث أنها أقرت عقوبات على كل من لا يرسل إبنه إلى المدرسة الإبتدائية إذا كانت لا تبعد عن مقر السكن بـــ 3كلم وهذا كله بغرض إبعادهم عن مدارس التعليم الحر.

حالات الخرق هذه تكشف عن مدى تمسك المجتمع بالتعليم العربي الحر ونفوره من التعليم الفرنسي ، وهذا الوضع وقفت عليه لجنة من مجلس الشيوخ الفرنسي عندما زارت الجزائر سنة 1897 ، حيث أعدت تقريرا تضمن إعترافا بدور الزوايا التعليمي، وتجهيل المدارس الفرنسية للشعب الجزائري جاء فيه " إن التعليم المقدم حاليا في الجزائر متروك في أيدي الأهالي والزاوية التي يدرس فيها القرآن والتفسير ، هي المؤسسة التعليمية والتربوية الوحيدة في البلاد [12].

مع مطلع القرن العشرين جرب الحاكم " جونار " سياسة أخرى تمثلت في محاولة جلب طبقة من المثقفين إلى فرنسا وجعلهم أداة إيجابية لبث رسالة فرنسا الحضارية ، كما تضمنت سياسته احياء بعض الدراسات الإسلامية عن طريق نشرها ، كما عمل على تنظيم المساجد وإعطاءها نوعا من الحيوية ، وكل هذا كان بغرض تثبيت سيطرة فرنسا أكثر حيث قال " إن المدرسة الفرنسية التي تعتبر في فرنسا أساس الجمهورية ، فهي أساس سيطرتنا في الجزائر[13].

ومع إشتداد مطالب الجزائريين للتعليم لجأت الإدارة الإستعمارية إلى إقامة نوع من المدارس البسيطة سميت بالمدارس الإضافية كحل لذلك تختلف عن المدارس العادية من حيث التكاليف ومدة الدراسة والإطار المدرس ، وتعتمد على هياكل قديمة وبدائية ، وهذا ما جعل المعمرين يطلقون عليها إسم " المدارس – الأكواخ " والتي ظهرت سنة 1908.

وحول هذه السياسة الجديدة يقول أحد الباحثين " الحقيقة أن هذه الفكرة التي ظهرت مع مستهل القرن العشرين خاصة بعد إشتداد المطالبة الوطنية للتعليم والتي طرحتها الوفود المالية كبديل عن المدرسة الفرنسية تكمن أساسا في نشر التعليم بين الجزائريين بشكل ظاهري لا يراعى محتويات هذه المدرسة العلمية والثقافية ولا ظروفها العمرانية ولا الصحية ، وذلك بتأسيس المدرسة الجزائرية ذات المستوى الأولى والبسيط المختلف عن مدرسة الميتربول ، بل وتختلف عن المدرسة الفرنسية في الجزائر والخاصة بالأوروبيين في هيكل وشكل مؤسساتها التعليمية ونظامها الدراسي والبرامجي ومستوى إطارها وذلك بتخفيض مصاريفها وتوسيع دائرة نشاطها [14].وما يؤكد ضعف الإطار المدرس في هذه المدارس هي أنها وضعت تحت إشراف بعض خريجي المدارس الإبتدائية بعد تدريبهم لمدة 6 أشهر.

وعلى بساطتها فقد لاقت نفس المصير إذ لعبت البلديات دورا أساسيا في عرقلتها وهذا ما جعل قانون المالية لسنة 1913 ينص على تأسيس المدارس على حساب ميزانية الجزائر ، ويعطي صلاحيات أوسع للحاكم العام بإنشاءها في حالة معارضة البلديات.

هكذا نلاحظ وأن الإدارة الإستعمارية سعت منذ 1850 إلى إتباع سياسة تعليمية تتماشى وطبيعة المرحلة إلا أنها باءت كلها بالفشل في ظل منافسة التعليم العربي الحر لها.

كما سعت إلى نشر التعليم المهني على حساب التعليم النظري ، فبالنسبة لها فإن كمية وطبيعة التعليم تظل تابعة لحاجات تراكم رأس المال والمقصود بذلك تكوين قوة عمل مؤهلة للأعمال الزراعية وعلى أبعد تقدير تشجيع التعليم التقني ، وقد ظهرت الحاجة إلى هذا التعليم في عهد الجمهوريين بعدما تم بسط نفوذهم على معظم الأراضي وبالتالي الحاجة إلى يد عاملة مؤهلة ، وفي هذا السياق يقول جون مير " إن التعليم يجب أن يكون موجها أكثر في الإتجاه المهني ، ومعلمونا مستعدون أن يدخلوا في مدارسهم كل التجديدات الممكنة والعملية ، لكن من جهة أولى لا يمكن للتعليم المهني أن يأتي دون أن يسبقه التعليم الإبتدائي الأولي [15].

III- الأهـــــداف

رغم إختلاف المراحل والسياسات التعليمية المواكبة لها إلا أن كلها كانت تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف لا تخرج عن الإطار العام للإستعمار ، الغزو الفكري .

ونوردها في النقاط التالية :

- القضاء على الثقافة الوطنية ونشر التعليم الفرنسي مكانها.
- تحويل المجتمع الجزائري إلى مجتمع فرنسي وإلحاقه بفرنسا.
- تنصير الشعب الجزائري.
- جعله أداة بيد المستعمر لنشر رسالته الحضارية (حسب زعمهم).
- خلق فئة موالية لفرنسا تعمل على ضرب المجتمع الجزائري من الداخل.

وهذه الأهداف تعكسها شهادات الكثير من الفرنسيين ، ونورد هنا بعضها على سبيل المثال لا الحصر.

يقول رامبوأحد الجمهوريين البارزين:"علم واحتل ، احتل بالتعليم علـــم لتحتل [16].

ويقول آخر : " إن أحسن وسيلة لتقييد الشعوب البدائية في مستعمراتنا وجعلهم أكثر ولاء وأخلص في خدمتهم لمشاريعنا هو أن نقوم بتنشئة أبناء الأهالي منذ الطفولة وأن نتيح لهم الفرصة لمعاشرتنا بإستمرار وبذلك يتأثروا بعاداتنا الفكرية وتقاليدنا ، فالمقصود بإختصار هو أن نفتح لهم بعض المدارس لكي تتكيف عقولهم جميعا حسبما تريد [17].

IV- الوسائـــل

لتجسيد تلك الأهداف ميدانيا ، إعتمدت الإدارة الإستعمارية وسيلتين أساسيتين مرتبطتين ببعضهما أشد الإرتباط وهما : البرامج والمدرس .

1- البرامـــــج

كانت البرامج المدرسة تهدف أساسا إلى غرس فكرة القومية الفرنسية لدى الأطفال الجزائريين ، وذلك بإعطائهم فكرة عن قوة فرنسا وعظمتها متجاهلة تاريخ الجزائر خاصة الفترة الإسلامية منه ، والهدف من وراء هذا هو حمل الجزائري على الإعتراف بفرنسا.

كانت البرامج تتضمن بالدرجة الأولى تدريس اللغة الفرنسية ، حيث إحتلت الجزء الأكبر من الحجم الساعي ، إضافة إلى تاريخ فرنسا والجغرافيا وبعض العلوم ، وحول دور البرامج يقول السيد Billiard نائب محافظة مدينة الشلف (أورليون فيل سابقا) "

" أعتقد أن الغاية المنشودة لا تهدف فقط إلى إدخال بعض المعارف في أدمغة الأطفال الأهالي وعقولهم وإنما غرس بدرة العقلية الفرنسية فيهم " ويضيف :" أحبذ أن أرى عددا قليلا من

الأطفال المتعلمين ولكنهم يحملون العقلية المتطورة ، وبهذه الحالة فقط يستطيعون التأثير على محيطهم [18].

غير أن أهم نقطة في البرامج هي تعليم اللغة الفرنسية باعتبارها نقطة البدء وكل المواد الأخرى تابعة لها ، فهي أداة وصل بين المستعمر والمستعمر وقدعبر الدوق روفيقو قائلا : " أرى أن نشر التعليم ولغتنا هما الوسيلة الأكثر نجاعة لتحقيق التقدم لسيطرتنا في هذا الاتجاه [19].

ونفس الرأي يتبناه رجال التربية أمثال جون مير ، ورجال الحرب ، أمثال الجنرال D' hautpoul وزير الحرب حيث قال" إن احدى الوسائل البناءة للوصول إلى السلم الكامل في الجزائر هو في نشر وتوسيع مجال معرفة اللغة الفرنسية لدى السكان الأهالي [20].

باختصار فالبرامج كانت تهدف الى سلخ الجزائري من وسطه الطبيعي وبلبلة وتشويش أفكاره وتشكيكه في أصوله ، وهذا كله بغرض الوصول إلى الادماج باعتباره وسيلة لبقية الاهداف.

وخير دليل على هذا ما كتبه أحد طلبة مدرسة المعلمين ببوزريعة في مقال له سنة 1895 " ان العرب والقبائل لم يكونوا عبر التاريخ قومية واضحة ومتميزة ، وأن هذا الشعب توحد فقط بالقوة خلال فترات تاريخية معينة ، والجزائر ليس إلا مفهوما جغرافيا [21].

2- المـــــــدرس

اعتبر المدرس من بين المدافعين عن الحضارة،وكان شعار الجمهوريين" أن آخرالفاتحين هو مدرس الجمهورية الثالثة [22].

وقد اتخذ كنموذج يقتدي به ـــ من خلال مهمته التعليمية والتربوية وكذا أسلوب حياته لإظهار الحضارة الفرنسية وتعظيمها أمام التلاميذ ـــ إذ كلف بلعب دور بارز في فرض السيطرة وغرسها في أذهان الجزائريين، وعن هذا الدور يقول أحد النواب:

"اسمحوا لي بإحاطتكم علما أن للمهمة التي يقوم بها المدرس الذي بعثتموه إلى هناك ـــأي الجزائرـــ دوران مختلفان الأول قواعدي وخاص بالحساب أي ذو طابع تعليمي محض ، بينما الثاني الذي أسمية بالمهمة التربوية الدعائية وذات التأثير الفرنسي [23].

وحتى يقوم المدرس بالدور المنوط به كان لابد من تأسيس مدرسة تتكفل بتربيته العلمية والدينية وتخريجه لمهام التبشير ، وفي هذا الصدد أنشأت مدرسة بوزريعة للمعلمين للقيام بالدورالطلائعي في نشر الوعي الاستعماري.

V- النتائـــــــج

كان للسياسة التعليمية الفرنسية التي اتبعت في الجزائر أن تمكنت من خلق فئة ـــ وإن كانت جـــــد قليلة ـــ موالية لها تشبعت بمبادئ القومية الفرنسية والدين المسيحي ، غير أنها لم تتمكن من أن ترتقي إلى مصف الفرنسيين إذ بقت تتأرجح بين ثقافتين مختلفتين تماما وهذا ما سعى إليه المستعمر إذ يقول أحد الفرنسيين " نقدم إلى أبناء الأهالي تعليما فرنسيا يسلخه من وسطه ، ويتركه فيما بعد أعزل يتأرجح بين حضارة ترفضه وبربرية تحتضنه [24].

وما يؤكد هذه النزعة ما قدمه جان عميروش ـــ في كتابه المعنون معايير وقيم في الإسلام المعاصر ـــ عن الجزائري المندمج إذ يقول :

" إنني أقصد بالجزائري المندمج نموذج انسان أمثله أنا أحسن تمثيل على ما أعتقد ، وهو الذي اتخذ أسلوب الحياة الفرنسي وضوابط التفكير الفرنسية والتي تعتبر اللغة الفرنسية بالنسبة إليه ليس لغة ترجمة فقط . ولكن لغة تعبير بلغ من عمق رضوخها أن أصبحت طبيعية له [25].

أما محمد الميلي فيصف هذه الفئة بقوله :" إن الفرنسي من أصل أهلي يجد نفسه موزعا بين مطلبين أو بين مطلب مزدوج الوفاء أي مزدوج الخيانة ، فهو كونه أخا للمتمردين يشاركهم محنتهم بعمق ويشاطرهم مشاعرهم ، يعتبر منهم ، وهو بوصفه فرنسيا مطالب بأن يتحمل بصورة كاملة تضامنه مع فرنسا [26].

الإحالات

1- غياث بوثلجة ، التربية والتكوين في الجزائر .الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، 1992 ص28 نقلا عن:ابن أبي شنب ،" النهضة العربية في القرن 19م "

مجلة كلية الآداب . الجزائر ، 1964 ، ص.39.

2- أنظر : Turin Yvonne, Affrontements culturels dans l'Algérie coloniale. Alger : SNED, 1983, p127

3- أجيرون روبير شارل ، تاريخ الجزائر المعاصرة . ترجمة عصفور عيســـى ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 1981 ، ص.65

4- نفسه ، ص35.

- دوتوكفيل ألكسيس كيرال : كاتب ورجل سياسي فرنسي (1805-1859) ، قاض ، درس بالولايات المتحدة الأمريكية ، عاد إلى فرنسا بمؤلف حول

االديمقراطية الأمريكية (1835-1840) ، وزير خارجية ، في 1856 أصدر كتاب حول " النظام القديم للثورة ".

5- للمزيد من التفاصيل حول عدد المؤسسات التعليمية (زوايا – كتاتيب ، مساجد) قبل الإحتلال وبعده يراجع :

Y. Turin, op.cit, pp131-134.- Mahfoud Kaddache, histoire du nationalisme : algérien
et politque algérienne 1919-1951, T.1, Alger : SNED, nationale Question 1981, p40

6- عبد القادر حلوش ،السياسة التعيلمية الفرنسية في الجزائر (1871-1914) (رسالة ماجستير ،كلية الآداب ،قسم التاريخ، جامعة دمشق) (1985)ص16.

7- أنظر : - Y.Turin, op.cit, p246

8- عبد القادر حلوش ، المرجع السابق ، ص.34

9- نفسه ، ص131.

10- حول تطور عدد التلاميذ ما بين 1882 إلى 1998 يراجع.

- حلوش ، المرجع السابق ، ص134.

- الطاهر زرهوني ، " التعليم في الجزائر قبل وبعد الإستقـــلال " مجلة الثقافـــة . ع95 أكتوبر 1986 - ص255.

11- أنظر : M. Kaddache, op.cit, p40. -

12- حلوش ، مرجع سابق ، ص111.

13- نفسه ، ص.214

14- نفسه ، ص240.

15- عبد اللطيف بن اشنهو ، تكون التخلف في الجزائر : محاولة لدراسة حدود التنمية الرأسمالية في الجزائر بين عامي 1830-1862 . الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع (ب.ت) ، ص.475

16- حلوش ، المرجع السابق ، ص..261

17- أحمد طالب الإبراهيمي ، من تصفية الإستعمار إلى الثورة الثقافية ، ترجمة حنفي بن عيسى . الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1972 ، ص 15-16.

18- حلوش ، المرجع السابق ، ص141.

19- أنظر : Y.Turin, op.cit, p40. -

20- حلوش، المرجع السابق ، ص 141.

21- نفسه، ص 142.

22- أنظر : Y.Turin, op.cit, p355. -

23- حلوش ، المرجع السابق ، ص.259

24- أنظر :

Mahfoud Kaddache, l'Algérie dans l'histoire. T5. Alger : O.P.U, 1989, p240.

25- حلوش ، المرجع السابق ، ص270 ، نقلا عن : Jeanne Amirouche, normes et valeurs dans l'islam contemporain.

26- محمد الميلي ، " المسألة الثقافية " مجلة المستقبل العربي ، ع40 ماي 1983 ، ص44.